



## نشأة الخوارج (دراسة تحليلية نقدية في رؤية المستشرق الألماني يوليوس فلهوزن)

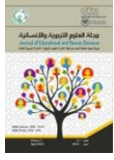
م.د. ميثم عزيز الهلالي  
العراق

Matham-azeez@utq.edu.iq

### الملخص

اتسمت مؤلفات المستشرقين ما بين الإنصاف والتجني، وهذا كان نتيجة الفهم والتفسير لكل ما يحمله من أفكار وحسب توجه الكاتب في قراءة النص التاريخي بدوافع علمية أو دينية أو سياسية وغيرها من التوجهات، ومن هؤلاء المستشرقين يوليوس فلهوزن فهو من مشاهير المستشرقين الذين اهتموا في التاريخ الإسلامي ونشوء الدولة العربية الإسلامية وأحزاب المعارضة السياسية الدينية، فكانت احد أهم الدراسات التي قدمها هي نشأة الخوارج فقد عد نشأة تلك الفرقة هو لطلب الحرية والتمرد على نظام الخلافة الإسلامية وانهم طبقة القراء الذين حفظوا القرآن، كما اعتقد أن خروجهم على الخلافة هو تمثيل للرأي العام الذي كانت له الغلبة في معسكر أهل العراق في موقعة صفين، فهم حزب ثوري صريح كما يدل على ذلك اسمهم ولم ينشأوا عن عصبية العروبة القبلية، بل فهمهم للإسلام. وفي تلك الدراسة ناقشنا آراء فلهوزن على وفق تحليل النص لما يعتقده في نشوء الخوارج وما جرى من أحداث واقعة صفين وانبثاق التحكيم إلى تمرد الخوارج وهزيمتهم في معركة النهروان لتنتهي بمقتل الإمام علي (ع) على أيديهم.

الكلمات المفتاحية: الخوارج، يوليوس فلهوزن.



# The Genesis of the Kharijites

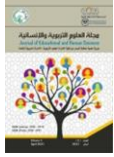
(A critical analytical study in the vision of the German orientalist Julius Wellhausen)

Dr. Maytham Azeez Thajeell  
Iraq  
Matham-azeez@utq.edu.iq

## ABSTRACT

The orientalist's writings were characterized by fairness and reaping, and this was the result of understanding and interpretation of all the ideas that bear and according to the writer's direction in reading the historical text with scientific, religious, or political motives and other trends. Among these orientalist, Julius Wellhausen is one of the famous orientalist who have been interested in Islamic history and the emergence of The Arab Islamic state and the religious political opposition parties, so one of the most important studies he presented was the emergence of the Kharijites. The emergence of that group was to seek freedom and rebellion against the Islamic Caliphate system, and they are from the class of readers who preserved the Qur'an. I also believe that their departure from the caliphate is a representation of the public opinion that was He has a forest in the camp of the people of Iraq at the site of two rows They are an explicitly revolutionary party, as their name indicates, and did not stem from the fanaticism of tribal Arabism, but rather from their understanding of Islam. In that study, we discussed Wellhausen's views according to the textual analysis of what is believed in the emergence of the Khawarih and the events of two rows and the emergence of arbitration into the rebellion of the Khawarah and their defeat in the Battle of Nahrawan, which ended with the killing of Imam Ali, peace be upon them, at their hands.

**Keywords:** Kharijites, Julius Wellhausen.



### أولاً : النشأة الأولى للخوارج :

تحدث يوليوس فلهوزن عن نشأة الخوارج على وفق ما يراه في كيفية النشأة وبدايات دخولها ساحة الصراع التاريخي، فقد ذكر بقوله: ((كانت لمعركة صفين نتائج بالغة الخطورة، تلك المعركة التي خدع فيها الظافر عن ظفره. وكانت خطوة جديدة في الطريق الذي بدأ بقتل عثمان بن عفان))<sup>(1)</sup> وفي ذلك النص نرى أن فلهوزن اعز البداية كقوة سياسية للخوارج كانت معركة صفين مع الإشارة إلى خطوة البدء من مقتل عثمان واشتراك الكثير منهم في التمرد على خلافته لتنتهي بمقتله، وحقيقة هؤلاء كانوا عباً كبيراً على الإمام علي (ع) فهم قد اشتبهوا بروح التمرد والتطرف في الأحكام الدينية والسياسية، إلا أن الرواية التاريخية تذكر بدايات نشأة الخوارج ودخولهم كقوة معارضة كانت من زمن الرسول (ص)، فقد ورد أن (حرقوص بن زهير السعدي)\* هو الذي اعترض على تقسيم النبي (ص) للغنائم وقال له (أعدل) فقال له الرسول: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل خبت وخسرت أن لم أكن أعدل، فقال عمر: يا رسول الله أئذن لي في ضرب عنقه؟ فقال الرسول: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء<sup>(2)</sup>.

إلا أن فلهوزن عد هذا الحديث قصة أسطورية<sup>(3)</sup> ورجح النشأة الأولى لهم هي لحظة محاصرتهم لعثمان وقتله فيما بعد<sup>(4)</sup>.

وقد أشار فلهوزن إلى أحداث معركة صفين ورفع المصاحف على أسنة الرماح من أهل الشام بعدما لاح النصر لجيش الإمام علي (ع) وحلول الهزيمة فيهم، عملاً بمشورة عمرو بن العاص، فأحدثوا في أهل العراق الصر المطلوب، لاسيما في القراء الاتقياء<sup>(5)</sup>. ومن خلال ما سبق نجد أن فلهوزن قد عد القراء هم النواة الأولى للخوارج وهذا الرأي كان محط خلاف المستشرقين فبعضهم عد الخوارج من جماعة القراء وأنهم انبثقوا منهم، بينما لم يتفق باقي المستشرقين مع ذلك الرأي<sup>(6)</sup>.

ثم يتحدث فلهوزن عن إدراك الإمام علي (ع) لعلة رفع المصاحف وعدم استطاعته من تبيد مفعول ذلك التمرد والتهديد الشخصي له حين محاولته منع ذلك وكيفية وقف القتال واستدعائه لمالك الاشتر\* الذي كان من النصر قاب

(1) يوليوس فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، الخوارج والشيعة ، ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، ط2 ، الكويت ، 1976 ، ص25.

\* حرقوص بن زهير السعدي أو ذو الخويصرة التميمي وهو الذي اعترض على تقسيم النبي (ص) وقال له أعدل، شارك في حروب المسلمين بعد أن كلفه عمر بن الخطاب بمدد وعون للمسلمين ففتح سوق الاهواز ونزل بها وبقي إلى أيام علي (ع) وشهد معه معركة صفين ثم صار من الخوارج ومن أشدهم على علي بن أبي طالب (ع) وكان من قتلى النهروان سنة37هـ وقته (حبش بن ربيعة أبو المغيرة). ينظر : ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، دت) ، ج1 ، ص341 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ/1988م) ، ج1 ، ص251.

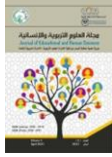
(2) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزويه الجعفي (ت256هـ/869م) ، صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1401هـ/1981م) حديث رقم 3445.

(3) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص45 ؛ وينظر: عبد التواب محمد عثمان ، أثر الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر ، سلسلة الرسائل الجامعية ، القاهرة ، 1984 ، ص45.

(4) يوليوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة: د. محمد عبدالهادي أبو ريده ، القاهرة ، 1968 ، ص62.

(5) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص35 ؛ وينظر : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م) ، تاريخ الأمم والملوك ، ط4 ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1403هـ/1983م) ، ج2 ، ص37 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص273.

(6) \* مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي من مذحج وسبب تلقيه بالاشتر أنه ضربه رجل يوم اليرموك على رأسه فسالت الجراحة فيحاً إلى عينيه فشترتها، كان أحد قيادات الإمام علي (ع) في حروبه، ولاءه علياً (ع) على مصر فسار إليها حتى إذا بلغ القلزم شرب شربة عسل فمات عام 37هـ، وكان هذا الاغتيال على يد معاوية. ينظر : الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج11 ، ص664 ؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت656هـ/1258م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار إحياء الكتب العربية للطباعة ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم 1967م ، ج15 ، ص98.



فوسين أو أدنى حتى لا يواصل القتال، واضطر مالك الاشرى إلى الانسحاب من المعركة امتثالاً لأمر الإمام علي (ع) ليصب جام غضبه على أولئك الأعداء الذين أرغموه على أن يلقي بالنصر المؤكد من يديه<sup>(7)</sup>. لقد أكد فلهوزن أن الإمام علي (ع) أدرك موقف القراء الذين أصبحوا فيما بعد خوارج أجبره على قبول الهدنة، فقد أحاطوا به في المعركة وهددوه بالقتل أن لم يجب دعوة أهل الشام عند رفعهم المصاحف، علماً أن حادثة رفع المصاحف قد أخذت من معركة الجمل، وكان من فعل ذلك هو الإمام علي (ع) حين أمر أحد أصحابه برفع المصحف في المعركة فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله فقتل<sup>(8)</sup>، لذا اقتبس أهل الشام ذلك العمل ولكن بسوء نية وخوفاً من الهزيمة، إذ لم يجد عمرو بن العاص غير تلك الحيلة لتكون حلاً لمنع هزيمتهم، والأمر الآخر أن فلهوزن يؤكد تقدم الأشعث بن قيس\* أمير كندة إلى الإمام علي (ع) بمقتراح المفاوضة مع معاوية فيما يستطيع ذلك، فاقترح معاوية أن يختار كل فريق من يمثلته ليقر كلاهما حكم القرآن فيمن منهما أحق بالخلافة<sup>(9)</sup>، وتبنى الأشعث هذا الاقتراح وعرضه على أهل العراق فأبدوا موافقتهم عليه فوراً من دون أن يستشيروا علياً (ع)، فوقع اختيار أهل الشام على عمرو بن العاص بينما اختار أهل العراق أبا موسى الأشعري\* وعيناً أحتج علي (ع) على اختيارهم لأبي موسى، فقد كان محايداً مما كرهه إلى علي (ع) وحببه إلى أهل العراق<sup>(10)</sup>، ووضعت في معسكر أهل العراق صورة معاهدة تجعل علياً (ع) يخضع لما خضع له النبي (ص) في مناسبة مشابهة يوم الحديبية\*، وبمقتضاها يتوقف الفريقان عن القتال ويلجآن إلى التحكيم، وقد وقع بذلك أبرز رجال الجيشين المتحاربين، أما الاشرى النخعي فقد رفض ذلك رفضاً باتاً وشدّد النكير على الأشعث<sup>(11)</sup>.

ومن خلال ما ذكر فلهوزن يمكن ملاحظة ما يلي:

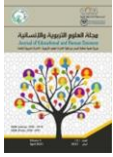
- 1- أن فلهوزن اتهم العراقيين بكونهم اختاروا أبا موسى الأشعري دون استشارة الإمام علي (ع) في حين أن هناك فئة كان يقودها مالك الاشرى كان لها ثقل كبير في صناعة القرار والرفض فيما لو تدخلت ولولا خشية الإمام علي (ع) من وقوع الفتنة في جيشه لكان لها دور كبير في ردع تمرد الخوارج، والغريب أن فلهوزن أقر بقدر قوتهم كما ذكر سابقاً عندما ذكر أن الاشرى النخعي رفض أحكام الخوارج رفضاً باتاً وشدّد النكير على الأشعث، فكيف كان اجتماع العراقيين على اختيار أبي موسى الأشعري كما يفترض فلهوزن؟!
  - 2- ذكر فلهوزن أن رفض الإمام علي (ع) لأبي موسى الأشعري كان بسبب حياديته، وهذا لا يتفق مع حقيقة معرفة الإمام علي (ع) بشخصية أبي موسى الأشعري ورفضه لولايته، والغريب أن فلهوزن يؤكد أن الأشعري ((حاول أن يحمل أهل الكوفة على الوقوف موقف الحياد وعدم الانضمام إلى علي))<sup>(12)</sup>. فكيف احتمل فلهوزن أن رفض الإمام علي (ع) للأشعري بسبب حياديته وهو قد وقف صراحةً في رفضه؟!
- وعلى ما يبدو أن اختيار الأشعري من قبل الأشعث لم يكن محض صدفة، فالأشعري كان قريب من مكان المعركة، وكان ثمة حاجة إليه<sup>(13)</sup>؟ فما الذي جعله بالقرب من مكان المعركة على الرغم من عدم مشاركته فيها، وعلى ما يبدو أن تمرد الخوارج كان معد سابقاً ومخطط له في حينه؟

(7) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص25.  
(8) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغري ، ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م ، ج1 ، ص259.  
\* الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبله الكندي قدم على النبي (ص) في عام الوفود بسبعين راكب صاحب مرباع حضرموت، توفي سنة 42هـ. ينظر : ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج1 ، ص138 ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1995م) ، ج1 ، ص87-88.  
(9) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج3 ، ص104 ؛ المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/956م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: أمير المهنا ، ط2 ، (منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1413هـ/2010م) ، ج1 ، ص591-592.

(10) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص25-26.

(11) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص26.  
(12) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص28.  
(13) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص28 ؛ وينظر : ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الدين مسلم (ت276هـ/889م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر ، مراجعة: جمال الدين الشيبان ، (دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1379هـ/1960م) ، ص205.





### ثانياً : قضية التحكيم :

أكد فلهوزن على حادثة ما بعد رفع المصاحف ولاسيما دور الأشعث بن قيس الذي وصفه ((بالوسيط المتحمس في وساطته حماسية من طبع على أنفه النار))<sup>(14)</sup> وقد تضمنت أهم شروط التحكيم قبل الانصراف من صفين في صفر سنة (37هـ) ومن أهم نقاط الصلح فيها، نزول الفريقين عند حكم الله تعالى فيما يحكم بينهما من خلال كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته، على أن يلتقي الحكمان اللذان تمت تسميتهما عمرو بن العاص ممثلاً عن معاوية وأهل الشام وأبو موسى الأشعري ممثلاً عن الإمام علي (ع) وأهل العراق<sup>(15)</sup>، إلا أن فلهوزن يستمر في سرد الأحداث من خلال دور الأشعث وتبليغه لمضامين المعاهدة لأهل العراق وكيفية رفض الخوارج لبنود المعاهدة ورفعهم لشعار لا حكم إلا لله، حتى كادت أن تقع الفتنة بينهم، إن تركيز فلهوزن على شخصية الأشعث بن قيس في قضية التحكيم تأتي من رؤيته في كونه بيضة القبان لحل الأزمة ومنع الفتنة التي حدثت في جيش الإمام علي (ع) في وقت كان النصر قاب قوسين أو أدنى للإمام علي (ع) على معاوية، ومن خلال رده على بعض المستشرقين<sup>(16)</sup> الذين اتهموا الأشعث بالخيانة وكونه قد بيت النية وانتهاز الفرصة لخيانة الإمام علي (ع) بالاتفاق مع معاوية حالما شعر بخطر الهزيمة تماشياً مع رواية سيف بن عمر\* تماماً أنه سيستعين في ذلك بالعامية على أساس أن أهل العراق لن يلتبوا جميعاً إشارته بمجرد صدورها<sup>(17)</sup>، فقد رفض فلهوزن تلك التهمة للأشعث، كما أنه دافع عنه وذلك بذكره أن الأشعث لم يبدأ عمله إلا بعد أن أوقف الإمام علي (ع) القتال، ومن جهة أخرى أن الاشتهر لم يسخر منه حينما اضطر إلى إغمد سيفه، بل من آخرين غيره<sup>(18)</sup>، مما يشير إلى أن الأشعث في تلك المرحلة كان يريد أن يرد الفتنة عن الإمام علي (ع) وما يعزز ذلك الرأي هو عدم توجيه اللوم إلى الأشعث من الإمام علي (ع) في تلك المرحلة فهو ينظر إلى الأشعث رجل الحل فقد كسب لصفه الأشعث وأن هذا قد حمل علياً (ع) على عزل الاشتهر<sup>(19)</sup>.

3- رجح فلهوزن رواية أبو مخنف بوصفها الأقدم والأقرب للحدث وفضلها على بعض الروايات المتأخرة وعدّها أقل قيمة على حد تعبيره، فهم حسبوا تخمينهم لرواياتهم التي ضمنوها في مؤلفاتهم وقائع وحقائق ولهذا لا قيمة لرواياتهم بأزاء رواية أبي مخنف<sup>(20)</sup> (20).

4- الأرجح من رؤية فلهوزن أن الأشعث بن قيس لم يكن خائناً للإمام علي (ع) ولعل الخيانة جاءت من القراء الذين تمردوا على الإمام علي (ع) بعد أن رفعت المصاحف لعرقلة النصر ومنعه، ولا يستبعد أن يكون ذلك بتوصية من عمرو بن العاص فهو لم يوصي برفع المصاحف إلا بعد الاتفاق معهم، لذا حاول الإمام علي (ع) عزلهم بعد أن مروا عنه وتمردوا عليه.

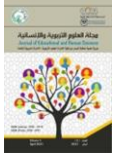
(14) فلهوزن ، أزمات المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص26.  
(15) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص51 ؛ ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت314هـ/926م) ، الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، (دار الأضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، 1991م) ، ج4 ، ص197 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ، ص251-253.

(16) فلهوزن ، أزمات المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص29.  
\* سيف بن عمر التميمي من أهل الكوفة مؤرخ مطعون في روايته، ذكر له الطبري روايات في تاريخه قال عنه ابن حبان يروي الموضوعات عن الإثبات وقالوا عنه كان يضع الحديث، واتهم بالزندقة وهو بالرواية ساقط، توفي في بغداد سنة 200هـ. ينظر : ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت354هـ/965م) ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، (د.م) ، (د.ت) ، ج1 ، ص345 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد (ت748هـ/1347م) ، ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، ط1 ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1382هـ/1963م) ، ج2 ، ص255 ؛ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ/1401م) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1986م) ، ج8 ، ص98 ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت852هـ/1448م) ، تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط2 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1995م) ، ج4 ، ص344.

(17) فلهوزن ، أزمات المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص29.  
(18) فلهوزن ، أزمات المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص29.

(19) فلهوزن ، أزمات المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص29 ؛ وينظر : اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/905م) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، ط1 ، (الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2010م) ، ج2 ، ص188 ؛ خليفة ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن هبيرة خليفة العصفري (ت240هـ/854م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط2 ، (دار طيبة للنشر ، الرياض ، 1985م) ، ص191.

(20) فلهوزن ، أزمات المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص29.



### ثالثاً: مرحلة الصلح :

لم ينته فلهوزن في دفاعه عن الأشعث بن قيس، فقد ذكر انه شارك في مرحلة عقد الصلح بعد توقف القتال إذ تقدم في الوساطة بين الفريقين، فذهب إلى معاوية وتلقى اقتراحه بعمل التحكيم، وعمل كل ما فيه وسعه من اجل وضع صلح مكتوب بين الفريقين على أساس هذا الاقتراح وهنا سمع من الاشر كلمات موجعة، وأذاع مضمون الصلح في معسكر أهل العراق<sup>(21)</sup>.

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن فلهوزن ركز اهتمامه بدفع تهمة الخيانة عن شخصية الأشعث بن قيس في مرحلة نشأة الخوارج وظهورهم كقوة سياسية إلى العلن، فهو يتساءل بقوله: ((فأين الخيانة في مسلك الأشعث هذا؟ ليس هو الذي بدأ التيار، وكل ما فعله أنه سار فيه، لقد اندفع في أمر الصلح وبرز في عملية إجراؤه، وبهذا عاون على وقوع الكارثة، ولكن هذا ليس خيانة بعد، ولم يكن ثمة ما يحول بينه وبين الانضمام إلى معاوية، كما فعل بعد ذلك كثير من هل الكوفة ... ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك بل ظل على ولائه لعلي (ع)، وظلت مكانته في الكوفة مرموقة كما كان من قبل، وظل أبناؤه وأحفاده أنصاراً لبيت علي (ع) ولم يظهر ميلاً إلى حكم الشام – الأمويين...))<sup>(22)</sup>. ويمكن مناقشة ذلك النص في ما يأتي :

1- بالغ فلهوزن في دفع تهمة الخيانة عن الأشعث بن قيس بكل وسيلة رافضاً الروايات التي تحدثت عن طموحه في فرض نفسه قائداً له الرأي في توجيه الأحداث فقد اعتمد فلهوزن على رواية أبي مخنف رافضاً الروايات التي تتهمه بالخيانة فقد ذكر ذلك بقوله: ((نعم، أن اليعقوبي قد نسب إليه بعد ذلك كل ألوان الشر، ولكن رواية أبي مخنف تدل على أنه لم يفعل من بعد إلا ما فعله في صفين، سعى جهده ليرز سيدا))<sup>(23)</sup>. أن فلهوزن رفض رأي اليعقوبي في اتهامه بالخيانة<sup>(24)</sup>، في حين أن هناك روايات أخرى تذكر أن عبدالرحمن بن ملجم\* كان ينزل دار الأشعث بن قيس فأقام عنده شهراً يشحذ سيفه<sup>(25)</sup>. ولا نعرف لماذا اعتمد فلهوزن رأي أبو مخنف من دون أن يعتمد على روايات لا تقل شأناً رواية أبي مخنف من حيث القدم والتواتر مثل اليعقوبي وابن سعد!؟.

2- أن فلهوزن ذكر أن الأشعث بن قيس لو كان يروم الخيانة لذهب إلى معاوية كما فعل من خان في جيش الإمام علي (ع)، علماً أن الأشعث كان زعيماً لقومه ويتبعه الكثير من أفراد عشيرته كندة، فكيف يذهب لاجناً إلى معاوية فرداً عادياً ويضحى بفقدان سطوته وقوته في عشيرته فهو زعيم متنفذ فيهم؟ ولو ذهب إلى معاوية يكون فرداً عادياً فاقداً للكثير من امتيازاته، ثم أن الأشعث لا يستطيع المجاهرة بإعلانه التمرد على الإمام علي (ع) فالكثير من زعماء وأفراد قبيلته يدينون بالولاء إلى الإمام علي (ع) أمثال حجر بن عدي الكندي\*.

3- ذكر فلهوزن أن الأشعث وأبنائه كانوا يدينون بالولاء إلى الإمام علي (ع)، لكن محمد بن الأشعث\* كان أحد

(21) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص30 ؛ وينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص104 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص278 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج1 ، ص591-593.

(22) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص30.

(23) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص30.

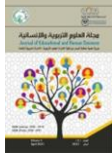
(24) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص188.

\* عبد الرحمن بن ملجم المرادي احد اعلام فرقة الخوارج اشتهر بتنفيذه عملية اغتيال علي بن أبي طالب (ع)، ولد في أرض مراد الواقعة في أسفل نجران، هاجر إلى المدينة وقرأ على معاذ بن جبل وشهد فتح مصر، كانت له صلة بعمر بن العاص بعد أن أمره عمرو بنقریب دار عبد الرحمن من المسجد ليعلم الناس القرآن والفقاه فوسع له المكان، شهد مع علي (ع) معركة صفين، قتل بعد استشهاد الإمام علي (ع) قصاصاً سنة 40هـ. ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج28 ، ص287-288.

(25) ابن سعد ، أبو بعد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، 1968م) ، ج1 ، ص327.

\* حجر بن عدي الكندي الكوفي من فضلاء الصحابة وفد على النبي (ص) مع أخيه هاني بن عدي وشارك في معركة القادسية وفتح مرج عذراء بالشام وهو من خواص الإمام علي (ع) قاتل معه في الجمل وصفين والنهروان وكان يرأس قبيلته في كل المعارك، قتله معاوية بن أبي سفيان بعد أن عرض عليه البراءة من الإمام علي (ع) فأبى ذلك فقتله ومعه أحد أبنائه وعدد من أصحابه. ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج1 ، ص480 ؛ القرشي ، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني (ت11هـ/17م) ، نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط1 ، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ، 1418هـ/1998م) ، ج1 ، ص404 ؛ الأمين ، السيد محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، (دار التعارف للطبوعات ، بيروت ، دت) ، ج4 ، ص582.

\* محمد بن الأشعث بن قيس الكندي أبو عبد الرحمن ولد في عهد النبي (ص) ولاءه زياد بن أبيه والي العراق على طبرستان، فانضم ابن الأشعث في الحرب ضد المختار الثقفي وقتل في معركة التي قتل فيها المختار. ينظر : ابن اعثم ، الفتوح ، ج7 ، ص72.



القادة الذين ساهموا في قتل الإمام الحسين (ع) وهو من منح الأمان لمسلم بن عقيل\* وغدر به ونكث عهده بعد أن منحه الأمان<sup>(26)</sup>، وكذلك أخوه قيس بن الأشعث\* الذي أسهم في قتل الإمام الحسين (ع)<sup>(27)</sup>.  
4- لم يستبعد فلهوزن التأثير الديني في الصراع بين أهل الشام وأهل العراق من خلال الأحاديث التي تبودلت بين أبناء الجيشين المتحاربين زماناً طويلاً في صفين، فمن اليسير أن نفهم إذاً أن يكون أهل العراق قد بدأوا يرجعون أنفسهم وأن رفع المصاحف قد أحدث أثره المؤقت فيهم، وهم كانوا أكثر انفعالاً وتقلباً في الهوى من غيرهم، فأحسوا بانهم إزاء مشكلة دينية حرجة، ولم يسلكوا المسلك الذي تقتضيه الاعتبارات السياسية والعسكرية<sup>(28)</sup>، ومما لاشك فيه أن فلهوزن كان يتحدث عن مجموعة الخوارج وليس عن باقي أهل الكوفة الذين وقفوا مع الإمام علي (ع) ضد الخوارج وكانت لهم اليد الطولى في جلب النصر والقضاء على ترمدهم.

#### رابعاً : معركة النهروان :

تحدث فلهوزن عن مرحلة ما بعد صفين لاسيما عن الخوارج الذين انفصلوا عن تربة الشيعة التي نما فيها لما أن غضبوا من علي (ع) لأنه لم ينقض الميثاق الذي عقده مع أهل الشام، وكان الميثاق إنكاراً لأنه ينطوي على تززع إيمانه بحقه المطلق في الإمامة كما يقره الإسلام الذي لا يقر حق عثمان ومعاوية، فقد رأوا أنه كان عليه أن يبادر بنقض هذا الميثاق قبله، بل اتقنوا بالتخلي عن مركزهم في حروراء\* والعودة إلى قاعدة علي (ع) في الكوفة، ولكن علياً (ع) سبب لهم بعد ذلك خيبة أمل مما أدى إلى انشقاقهم بعد حوالي عام واحد<sup>(29)</sup>.

لقد اختصر فلهوزن الأحداث التي مرت من بعد صفين بإيجاز ملخص، ولأجل الوقوف على تلك المرحلة يجب أن نقف على أهم مجرياتها، ففي طريق عودة الإمام علي (ع) وأصحابه من صفين إلى الكوفة افترق الخوارج عن الجيش ونزلوا حروراء خارجين عن طاعة الإمام علي (ع) متخذين من شعار (لا حكم إلا لله) فسموا الحرورية، ولما سمع الإمام علي (ع) مقولتهم رد عليهم قائلاً: ((كلمة حق يراد بها باطل! نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة إلا لله، وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في أمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل (...))<sup>(30)</sup>. ثم أن الإمام علي (ع) تركهم ورجع إلى الكوفة، وأرسل إليهم عبدالله بن عباس\* لمحاجتهم وبيان عدم صواب رأيهم، وقد نجح في إقناع بعضهم وتوبتهم بالرجوع عن حالة التمرد، وهذا ما ذكره ابن سعد<sup>(31)</sup> في أعداد من تابوا وكان عددهم (أربعة آلاف) بعد أن كانوا ثمانية آلاف، وقد ذكر بعض المؤرخين<sup>(32)</sup> أن ابن

\* مسلم بن قيل بن أبي طالب الهاشمي القرشي وأمه أم ولد اختلف في اسمها حليه، شارك في فتوحات أفريقيا وحضر صفين مع عمه، كان سفير الإمام الحسين (ع) إلى الكوفة، قتله ابن زياد بعد أن حاصره في دار طووعة وكان هذا في سنة 60هـ. ينظر : ابن طابوس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت664هـ/1265م)، اللهوف في قتلى الطفوف، (أنوار الهدى، قم، 1417هـ)، ص37؛ القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي (ع)، ط4، (مطبعة باقري، مدرسة العلمية الايرواني للنشر، مؤسسة الإمام المجتبي للتوزيع، قم، 1992م)، ص53.

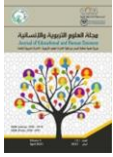
(26) المسعودي، مروج الذهب، ج3، ص58؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص143.  
\* قيس بن الأشعث بن قيس الكندي، شارك في قتل الإمام الحسين (ع) وكان من قيادات جيش ابن زياد، قتل بعد ذلك بلدغة عقرب. ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص98؛ المجلسي، محمد باقر محمد تقي (ت1111هـ/1699م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، (مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403هـ/1983م)، ج44، ص315.  
(27) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ/1022م)، الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لحفظ التراث، ط2، (دار المفيد، بيروت، 1414هـ/1993م)، ج2، ص98؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج44، ص352.  
(28) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص32.

\* حروراء : موضع قرب الكوفة وفيه نزل الخوارج وأعلنوا أول معارضتهم لأمير المؤمنين علي (ع)، وهو مشتق من الريح الحرور وهي الحارة. ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، 1977)، ج2، ص245.  
(29) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص47.

(30) الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت406هـ/1015م)، نهج البلاغة، الخطبة (40)، ص67-68.  
\* عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي يلقب حبر الأمة من صحابة النبي (ص) كان ملازم للإمام علي (ع)، ولد قبيل الهجرة بخمس سنين، أمه لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالي كان له دور في الإفتاء في عهد الخلفاء الثلاثة، شارك في حروب الإمام علي (ع)، تابع الإمام الحسن (ع) بالخلافة، وكان ينصح الإمام الحسين (ع) بعدم الذهاب إلى كربلاء، توفي في الطائف سنة 68هـ. ينظر : البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، (دار المعارف، مصر، 1959م)، ج4، ص27؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص186-187.

(31) الطبقات الكبرى، ج1، ص180.  
(32) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص122؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص186؛ ابن اعثم، الفتوح، ج4،





عباس التقى بهم مرتين الأولى في الحروب والثانية قبل معركة النهروان. ومن خلال النص أعلاه يتبين أن فلهوزن اختصر الأحداث دون أبعاد الرأي بأسباب التمرد وذلك بقوله: ((وكان الميثاق إنكاراً لأنه ينطوي على تزعر إيمانه بحقه المطلق في الإمامة كما يقره الإسلام الذي لا يقر حتى عثمان ومعاوية)) وهنا يظهر ميل فلهوزن إلى حجة الخوارج في اعتراضهم على موافقة الإمام علي (ع) على محو لقب (أمير المؤمنين) عند كتابة صحيفة التحكيم، ليس حرصاً منهم على إثبات الولاية لعلي (ع)<sup>(33)</sup>، إنما كي يبرروا خروجهم عليه لأنه شك في أمر الله، وضيع الوصية وعدوا ذلك تنازلاً منه عن الإمرة عليهم، وقد أكد الإمام علي (ع) إن رفع الصفة عن حاملها مستدلاً بمحو لقب رسول الله (ص) يوم كتابة بنود صلح الحديبية\* ومع ذلك لم ترفع عنه النبوة<sup>(34)</sup>، في حين أن فلهوزن نظر إلى تمردهم كونه ردة فعل منهم لحرصهم على أمور الدين دون الإدراك لحقيقة مساعيهم النبوية وفهم خاطئ لتعامل الإمام علي (ع) مع سير الأحداث في صفين. ومن ناحية أخرى اتهم فلهوزن الإمام علي (ع) بكونه سبب لهم بعد ذلك خيبة أمل جديدة مما أدى إلى انشقاقهم عليه بعد حوالي عام واحد، ويقصد هنا بعد رجوعهم إلى الكوفة، فقد عادوا إلى سياسة التمرد وزعمهم أن الإمام علي (ع) رجع عن التحكيم وتاب من خطيئته بحسب زعمهم وصاروا يذيعون هذا الزعم بين الناس، لذا قرر الإمام علي (ع) مخاطبتهم بعد أن دخل المسجد فقال: لا حكم إلا لله وقام آخرون بالنداء نفسه، فأشار عليهم بيده: أجلسوا، نعم لا حكم إلا لله، كلمة حق يبتغي بها باطل، حكم الله انتظر فيكم، وأخذوا يسكنهم بالإشارة وهو على المنبر، فقام رجل منهم واضعاً أصبعيه في أذنيه ويقول: {لَيْنَ أَسْرَكَتْ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (35) فرد أمير المؤمنين علي (ع) بقوله تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} (36) وأعلن أمير المؤمنين (ع) على سياسته الرائدة تجاه هذه الجماعة المتطرفة فقال لهم إن لكم عندنا ثلاثاً:

- 1- لا تمنعكم صلاة في هذا المسجد.
  - 2- ولا تمنعكم نصيبكم من هذا الفياء ما كانت أيديكم مع أيدينا.
  - 3- ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا<sup>(37)</sup>.
- لقد نال الخوارج أفضل حقوقهم ما داموا لم يقاتلوا الخليفة أو يخرجوا على جماعة المسلمين، مع احتفاظهم بأرائهم تجاه العقيدة الإسلامية، فهو لا يحكم عليهم بالخروج عن الإسلام، وإنما يسلم لهم بحق الاختلاف دون أن يؤدي إلى الفرقة وحمل السلاح، ولم يزعج الإمام علي (ع) بالخوارج في السجون ولم يحجر حرمتهم الشخصية<sup>(38)</sup>، كما أن الإمام علي (ع) رد حجتهم بعد أن جمعهم ودعا بمصحف، فطق يحكه بيديه ويقول: أيها المصحف حدث الناس فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين ما تسأله عنه، إنما هو مداد من ورق ونحن نتكلم بما وربنا منه فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَانكِحُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} (39) فأمه محمد أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل. لذا لا يمكن اعتبار أن الخوارج كان لهم ما يخذلهم من سياسة التسامح التي منحها لهم الإمام علي

ص252-268.

(33) الخفاجي، سيرة الإمام علي (ع) من خلال مسند أحمد بن حنبل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، 2015، ص376.

\* صلح الحديبية: هو صلح عقد قرب مكة في منطقة الحديبية في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة بين المسلمين وبين مشركي قريش بمقتضاه عقدت هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات ونقضت تلك الهدنة نتيجة اعتداء بين بكر بن مناة من كنانة على خزاعة. ينظر: الكليني، أبي جعفر محمد (ت329هـ/940م)، الكافي، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، ط4، (دار الكتب الإسلامية، طهران، د.ت) ج8، ص326؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ/1153م)، إعلام الوري بأعلام الهدى، ط1، (منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 1424هـ/2004م)، ج1، ص205؛ ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي المازندراني (ت588هـ/1192م)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، 1956م)، ج1، ص175.

(34) البلاذري، انساب الأشراف، ج3، ص127.

(35) سورة الزمر: 65.

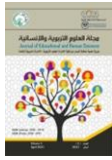
(36) سورة الروم: 60.

(37) الكوفي، ابن أبي شيبه عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر (ت235هـ/848م)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، ط1، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج15، ص327.

(38) الصلابي، علي محمد، الخوارج نشأتهم وعقائدهم وأفكارهم، دار المعرفة، لبنان، بيروت، د.ت، ص27.

(39) سورة النساء: 35.





(ع) كما يدعي فلهوزن انهم كانوا في خيبة أمل؟! وقد استمر فلهوزن في عرض الأحداث التاريخية في ذكره لانشقاق الخوارج للمرة الثانية وكون أعدادهم كانت اقل بكثير من عددهم في المرة الأولى (بعد صفين والتحكيم)، فقد كانوا أشد عزمًا وصلابة، ونصبوا لهم خليفة اختاروه هم، وكان من اختاروه عبدالله بن وهب الراسبي\*، وكان يقال له (ذو الثنات) لأن رُكبه قد صارت كثنات الإبل من كثرة السجود، شأنه في هذا شأن يعقوب العادل<sup>(40)</sup>؟! وأرادوا جهاد الكفار بقيادته، ومن هؤلاء الكفار علي وشيعته، فخرجوا وحداناً مستخفين من الكوفة حتى يجتمعوا في النهروان على الشاطئ الآخر من دجلة، وهناك التقوا أيضاً بأنصارهم من أهل البصرة وكانوا خمسمائة رجل على رأسهم مسعر بن فدكي التميمي\*، فلقبهم في الطريق عبدالله بن خباب\* وكان رجلاً نابهاً فامتحنوه في موقفه من عثمان ومن علي ولكن لم يعجبهم جوابه على أنهم كانوا في نواح أخرى مرهفي الضمير فيقال إن احدهم لفظ تمره بعد أن تبين له انها ليست له<sup>(41)</sup>، وأن آخر قد دفع ثمن خنزير لصاحبه النصراني لأنه قتل الخنزير من غير حق، أما ضد المسلم الذي لا يؤمن إيماناً صحيحاً فقد كانوا بغير رحمة ولا هودة، وهكذا اقتادوا ابن خباب إلى ماء وذبحوه عنده هو وامراته وكانت معه، وكم قتلوا على هذا النحو كثيرين<sup>(42)</sup>.

إن فلهوزن حاول تفسير قلة أعداد الخوارج في اجتماعهم الثاني كما مر بنا سابقاً كونه أشد عزمًا وصلابة وهم بذلك أكثر ثقة لدرجة انهم اختاروا خليفة لهم، بينما نجد أن الإمام علي (ع) قد مارس سياسة تسامح وعفو معهم جعلت الكثير من كان لم يقنع بحجة الإمام علي (ع) يرجع إلى طريق الحق، كما أن الإمام علي (ع) طلب منهم الرجوع لقتال معاوية كما أرادوا هم بعد فشل المفاوضات في صفين إلا انهم رفضوا ذلك، فقد ورد أن الحكمين تفرقا على غير رضا، فكتب أمير المؤمنين إلى الخوارج وهم مجتمعون بالنهروان بحال الحكمين وطلب منهم الرجوع والمسير إلى قتال أهل الشام، لكنهم رفضوا ذلك وقالوا: حتى تشهد على نفسك بالكفر وتوب فأبى<sup>(43)</sup>. إن تلك الأحداث لم يشر لها فلهوزن في كون الخوارج لم ينصاعوا إلى الإمام علي (ع) وغيروا من رأيهم بعد أن خالف معاوية شروط التحكيم، وهم بذلك كانوا أكثر فائدة لمعاوية وما حقيقة تمردهم إلا من أجل مخالفة الإمام علي (ع) ومنعه من نصره على معاوية بعد أن أدركوا انتصاره.

ومن جهة أخرى نجد فلهوزن ميال لتدين الخوارج لدرجة انه وصف خليفته عبدالله بن وهب الراسبي بالنبي يعقوب (ع) في حال عبادته ولم يلق اللوم عليهم بقتلهم عبدالله بن خباب بل وصفهم بمرهفي الضمير وأن من لا يؤمن إيماناً صحيحاً من المسلمين يقتل، وهذا خلاف الواقع الإنساني في جميع التشريعات فلا يجوز تبرير جريمة قتل مهما اختلفت الآراء.

أشار فلهوزن إلى ردة فعل أهل الكوفة الغاضبة أزاء ما فعل الخوارج من إسفاف في القتل، فخرجوا بقيادة علي (ع) ويقال إنه أرغم على المسير معهم لمحاربة المفسدين في النهروان، وكان علي (ع) في جيش كبير جعل على

\* عبدالله بن وهب الراسبي الأزدي، أدرك النبي (ص) وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص وكان مع علي (ع) في بعض حروبه ولما وقع التحكيم أصبح رأساً من رؤوس الخوارج، اختاره الخوارج أن يكون قائداً لهم فوافق على مضض فبايعوه سنة 37هـ نزل النهروان بستة آلاف رجل، قتل في معركة النهروان سنة 38هـ. ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت)، ص13.

(40) أحمد بن حنبل (ت241هـ/854م)، مسند أحمد، (دار صادر، بيروت، د.ت)، ج2، ص656.

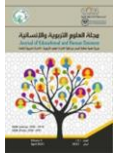
\* مسعر بن فدكي التميمي كان على قراء أهل البصرة في وقعة صفين ومن المحاربين لأنصار معاوية والمقاتلين لهم، عاد بعد التحكيم إلى صفوف الخوارج، قتل في معركة النهروان. ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ج2، ص192؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (ت975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: الشيخ بكرى حيانى، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1409هـ/1989م)، ج11، ص278، 308.

\* عبدالله بن خباب بن الارت، ولد في زمن النبي (ص) قتلته الخوارج في النهروان مع زوجته وأسألوا دمه في النهر سنة 37هـ. ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج5، ص81-82؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، (الإلمعي للطبعات، بيروت، 1432هـ/2011م)، ج3، ص341.

(41) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص47-48؛ وينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج2، ص63؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م)، ج1، ص205-206.

(42) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص48.

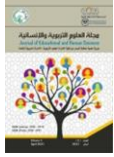
(43) البلاذري، انساب الأشراف، ج2، ص63.



ميمينته حجر بن عدي، وعلى ميسرته شيبث بن ربعي\* (وكان شيبث بن ربعي من الحرورية أيضاً)، فدعا علي (ع) الخوارج إلى تسليم القتلة، فأنكروا وقالوا: نحن جميعاً قتلناه<sup>(44)</sup>. لقد تعاطف فلهوزن مع موقف الخوارج، فهو يرى اندفاعهم نحو القتال ورفضهم لمشاريع السلم التي أرددها الإمام علي (ع) لتجنب القتال، هي نوع من أنواع البسالة والجهاد، فهو يذكر ((إنهم لم يريدوا مفاوضة للسلم، بل استعدوا للقاء وجه الله، الرواح الرواح إلى الجنة))<sup>(45)</sup>. إن تغافل فلهوزن عن أسلوب الإمام علي (ع) في منع المعركة كان واضحاً، فالإمام علي (ع) وبعد عسكرة جنده مقابل الخوارج ولا يفصل بينهما إلا نهر النهروان وكانت أوامره (ع) أن لا يبدعوا بالقتال حتى يجتاز الخوارج النهروان، وقد ناشدهم أنت يرجعوا إلى الله بعد أن أرسل إليهم رسله ولمدة ثلاث أيام فرفضوا وقتلوا رسله<sup>(46)</sup>، فلما عبروا النهر وانقطعت محاولات الصلح بالفشل، أمر الإمام علي (ع) أن ترفع راية للأمان لمن التحق بها، كما أنه طلب منهم الانصراف إلى الكوفة والمدائن دون المساس بهم<sup>(47)</sup>، فلما رفضوا هاجموا معسكر الإمام وهم ينادون: لا حكم إلا لله، وسمح لهم الإمام علي (ع) أن يتوغلوا في عمق معسكره ثم ينقض عليهم بعد أن يحاصروا من كل جهة وقد نال منهم التعب وهم مطوقين حيث استقبلتهم السيوف والرماح وعطفت الخيل عليهم من كل حذب وصوب، ونهض الإمام علي (ع) في القلب عليهم بسيفه، فما لبثوا مقدار ساعة حتى صرعهم الله، وقتلوا باجمعهم فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا، وهكذا انتهت معركة النهروان بهزيمة الخوارج هزيمة نكراء<sup>(48)</sup>. ومن خلال النص أعلاه نجد أن الإمام علي (ع) استعمل كل الطرق لمنع هذه الحرب لكن تعنت وتطرف الخوارج وإصرارهم على القتل هو ما أجبره الإمام علي (ع) على القتال، ولا نعرف لماذا فلهوزن ينظر إلى الخوارج تلك النظرة المتعاطفة معهم على الرغم من تواتر الأحداث في نقض السلم وغدرهم بالرسول؟! خامساً: استشهاد الإمام علي (ع):

كان قتال الإمام علي (ع) لفرقة الخوارج وانتصاره الكبير أصابهم بهزيمة نكراء، إلا أنهم انبتقوا من جديد، فالحرب لم تضع حداً لحركتهم، فقد تركت معركة النهروان في نفوس الخوارج جرحاً وحقداً على أمير المؤمنين (ع) أدى للتخطيط لعملية اغتياله، وفي ذلك تحدث فلهوزن: ((بيد أن هذه الهزيمة النكراء لم تضع حداً لحركة الخوارج، بل سرعان ما انبتق خوارج من دماء أولئك الشهداء، وإنما كانت نتيجتها أن أصبح الصدد بين الخوارج والجماعة صدعاً لا يمكن رأبه مدى الدهر... وكانت أعظم ضجة للانتقام من معركة النهروان هي الخليفة علي نفسه))<sup>(49)</sup>، ومن خلال النص نلاحظ أن فلهوزن يرى قتال الخوارج للإمام علي (ع) هو جهاد جزاءه الشهادة كما وصفهم؟! وهذا التعاطف ليس بجديد عن فلهوزن فقد وصف أحد قياداتهم وكيفية عبادته بالنبي يعقوب (ع) ((شأنه في هذا شأن

\* شيبث بن ربعي بن حصين بن عثيم من بني تميم من سكنة الكوفة، كان مؤذناً لسجاح التي أدعت النبوة وكان في جيش الإمام علي (ع) وهو من ضمن الذين فرقوا الناس عن مسلم بن عقيل ثم كان على ألف فارس في الجيش الأموي وهو من أصحاب المساجد التي فرحت بقتل الحسين (ع) توفي بالكوفة في حدود سنة 70 هـ. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 8، ص 325؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ/889 م)، المعارف، ط 2، (دار المعارف، القاهرة، 1969 م)، ص 405؛ الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726 هـ/1325 م)، تذكرة الفقهاء، ط 1، تحقيق مؤسسة آل البيت لأحياء التراث (مطبعة مهر، قم، 1414 هـ/1993 م)، ج 2، ص 426؛ الأردبيلي، محمد بن علي (ت 1101 هـ/1690 م)، جامع الرواة، (مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، 1403 هـ/1983 م)، ج 1، ص 148؛ الجواهري، محمد حسن النجفي (ت 1266 هـ/1850 م)، جواهر الكلام، تحقيق: عباس القوجاني، (مطبعة خورشيد، طهران، د.ت)، ج 14، ص 139. (44) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص 48. (45) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص 48. (46) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت 458 هـ/1065 م)، السنن الكبرى، (دار الفكر، بيروت، د.ت)، ج 8، ص 197. (47) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ/889 م)، الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط 1، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، 1990 م، ج 1، ص 168؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 2، ص 415. (48) الزبير بن بكار، ابن عبد الله بن مصعب (ت 256 هـ/869 م)، الأخبار الموقفيات، تحقيق: سامي مكي العاني، ط 2، (عالم الكتب، لبنان، 1416 هـ/1996 م)، ص 270؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص 208؛ البيهقي، تاريخ يعقوبي، ج 2، ص 188؛ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303 هـ/915 م)، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، تحقيق محمد هادي الأميني، (مكتبة نينوى، طهران، د.ت)، ص 57؛ ابن اعثم، الفتوح، ج 2، ص 270؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 2، ص 400. (49) فلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص 49.



يعقوب العادل<sup>(50)</sup> في حين ما ذكرنا سابقاً لم يلتمس العذر أو يعطي الحق للإمام علي (ع) في محاولاته المتكررة وتسامحه الكبير معهم فقد منع القتال وحرص على سلامتهم من تلك النتيجة التي وصل لها بعد أن عجزت كل الحلول السلمية، فهو عاملهم برحمة، فلم يتبع مديراً أو يجيز على جريح أو يمثل بقتيل، وقد سئل عنهم هل هم كفار؟ قال: من الكفر فروا، فقيل منافقون؟ قال: المنافقون لا يذكر الله إلا قليلاً، قيل: فما هم؟ قال: بغوا علينا فقاتلناهم<sup>(51)</sup>.

أما عن مقتل الإمام علي (ع) فلا اختلاف في وجهة نظر فلهووزن مع أكثر الآراء في كون الإمام علي (ع) ذهب ضحية قتاله للخوارج وكسر شوكتهم في معركة النهروان، إلا أن فلهووزن عد تلك النتيجة نشوء حزبي سياسي أو فرقة دينية مستبعداً الاتجاهات القبلية ونزاعاتها كما هو سائد في حياة العرب<sup>(52)</sup>. ولم يتطرق فلهووزن إلى الأحداث التي جرت في حادثة مقتل الإمام علي (ع) وكيف دخل الخوارج إلى الكوفة واختراقاً منظومتها الأمنية؟ ومن أد الأجراء لعملية قتله، فقد كانت هناك عمليات تمرد واختراق قام بها الخوارج في أطراف الكوفة، والذي يثير التساؤل هو من مول تلك الحملات سوى من الناحية المادية أو التخطيط العسكري لها؟ علماً أن فلهووزن اهتم بذكر بعض حالات التمرد والاختراق<sup>(53)</sup>، إلا أنه لم يذكر أو يهتم بتفاصيل مقتل الإمام علي (ع)؟! لاسيما أنه اهتم بدور الأشعث بن قيس في معركة صفين كونه الوسيط بين طرفي النزاع كما مر بنا سابقاً إلا أنه لم يذكر له أي دور في حادثة مقتل الإمام علي (ع) علماً بأن المؤرخون<sup>(54)</sup> أشاروا إلى تأمره مع معاوية في تثبيت عزيمة جيش الإمام علي (ع)، فقد ورد عنه قوله: ((لقد حاربت علياً بعد صفين بغير جيش ولا عطاء))<sup>(55)</sup>. علماً أن الدلالة التاريخية قاصرة عن إثبات الصلة السرية بين الأشعث ومعاوية<sup>(56)</sup>، فالأحداث التاريخية ذكرت خطة الإعداد لقتل الإمام علي (ع) ومعاوية وعمرو بن العاص من قبل ثلاثة أشخاص من الخوارج اجتمعوا في مكة بدافع مرضات الله انطلاقاً من قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}<sup>(57)</sup>، وتؤكد الروايات أن مجموعة من الخوارج أقاموا بجوار مكة ... فقالوا: ((لو أن قوماً شروا أنفسهم فقتلوا هذين الرجلين اللذين قد افسدوا في الأرض واستحلا حرمة هذا البيت استراحت الأمة واختار الناس لهم إماماً. فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي: أنا أكفيكم أمر علي، وقال آخر أنا أقتل معاوية، ورجل آخر قال: والله ما عمرو بن العاص بدونهما، ودخل ابن ملجم الكوفة وفق تخطيط مسبق أعد له قبل قدومه، فكان منزل قطام بنت الأخضر من تيم الرباب مقراً له، وكان الإمام علي (ع) قتل أباه وأخاه بالنهروان فاعجبته فخطبها. فقال: لا تسأليني شيئاً إلا أعطيك، فقالت: ثلاثة آلاف درهم وعيد وقينة وقتل علي بن أبي طالب فأعطاها ذلك وأملكها، فتزوجها قبل تنفيذ الشرط الثالث - قتل علي - فأصبحت دارها مقر للمتأمرين، إذ كان يلتقي بأصحابه الذين كاتمهم بما يروم فعله، فكانوا يتزاورون فيما بينهم في دار قطام<sup>(58)</sup>. وفي رواية أخرى: أتى ابن ملجم وبات عند الأشعث بن قيس فلما سمع حجر بن عدي يقول لابن ملجم: النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح<sup>(59)</sup>، ويبدو أن هناك أكثر من طرف اشترك في التخطيط لقتل الإمام علي (ع) فقد كانت مواضع ابن ملجم كثيرة وكان يغيرها بحسب مقتضيات الضرورة فضلاً عن لقائه بالعديد من الشخصيات ومساعدته شبيب بن عروة ووردان بن مجالد<sup>(60)</sup>.

لم يشر فلهووزن إلى حادثة قتل الإمام علي (ع) وعن تفاصيل الأحداث التي رافقت مقتله، فقد صب اهتمامه بمجريات ما بعد استشهاد الإمام علي (ع) ولعل ذكر سعادة الخوارج هو ما كان يهمه، فقد ذكر ((... فلم يزلوا مقيمين بالري حتى بلغهم قتل علي وان قاتله هو اخوهم ابن ملجم (أخو مراد)، فخرجوا مغتبطين واقبلوا حتى نزلوا الكوفة، لينتقموا ليوم النهروان، وليذودوا عن (سنة الهدى المتروكة) بقتال الكفرة الفاسقين، فأن لم يصفروهم الله بهم

(50) فلهووزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص 47.

(51) عبد الرزاق، المصنف، ج 1، ص 105.

(52) فلهووزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص 49.

(53) فلهووزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص 49.

(54) البلاذري، انساب الأشراف، ج 3، ص 156؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 184.

(55) البلاذري، انساب الأشراف، ج 3، ص 156.

(56) رزاق الخفاجي، سيرة الإمام علي (ع) في مسند أحمد بن حنبل، ص 383.

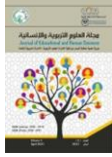
(57) البقرة: 207.

(58) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 1، ص 137-140.

(59) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت 281هـ)، مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: محمد

باقر المحمودي، ط 1، مؤسسة الطبع والنشر، طهران، 1990، ص 25.

(60) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 1، ص 137.



فيكونوا قد ارضوا الله وابرؤا ذمهم إليه<sup>(61)</sup>، ومن خلال النص أعلاه نلاحظ أن فلهوزن يصور غبطة الخوارج وقدمهم من مناطق بعيدة ليجتمعوا في الكوفة في حين لم يسأل عن مدى كبر حجم الخوارج وعن تمويلهم بالعدة والعدد؟! في حين أن حادثة مقتل الإمام علي (ع) كانت محط تساؤل في من أعد ذلك الدعم لهم؟ ولعل الإجابة تكمن في ضخامة هذا التنظيم وأنه يدار من جهات متأمرة كان احد شخصها الأشعث بن قيس، ولا يستبعد أن يكون عمرو بن العاص هو من أعد لذلك لاسيما انه لم يحضر في يوم الاغتيال إلى المسجد، فقد اشتكى عمرو بن العاص يوم الاغتيال من مرض في بطنه، فأمر خارجة بن حذافه بالصلاة بالناس فقتله الخارجي ظناً منه أنه عمرو بن العاص ثم قتل الخارجي بعد أن قبض عليه<sup>(62)</sup>، ولعل ذلك كان من تخطيط عمرو بن العاص ليخلص من منافسيه لكن خطته نجحت مع الإمام علي (ع) وفشلت مع معاوية.

#### الخاتمة :

أسفرت دراسة ونشأة الخوارج في رؤية المستشرق يوليوس فلهوزن عن جملة من النتائج يمكن إيجازها بما يأتي :

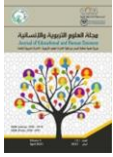
- سار فلهوزن على مبدأ انتقاء الروايات التي تعزز وجهة نظره، ولم يعط الأهمية لروايات أخرى كونها لا تتناسب مع ذوقه، عاداً إياها بكونها من الأساطير كما في رواية نشأة الخوارج في كونهم كانت لهم نواة في زمن الرسول (ص)، فهو لم يعتمد عليها على الرغم من ورودها في أكثر من مصدر.
- ذهب فلهوزن في رؤيته عن معركة صفين في تخوين العراقيين في التزامهم مبدأ التحكيم على الرغم من أن فئة منهم كانت مع الإمام علي (ع)، فقد كان الكثير منهم مع رأي مالك الاشتهر الذي كان قريب من النص على معاوية، ولولا خشية الإمام علي (ع) من الفتنة لتحقق النصر بفضلهم.
- فرق فلهوزن في موقف الأشعث بن قيس في تكليف الإمام علي (ع) له في التوسط ما بين الأطراف المتنازعة في معركة صفين، واستند إلى عدم خيانتة واعتماد الإمام علي (ع) عليه في بداية النزاع، بل ان مالك الاشتهر لم يكن نداً ومعارضاً له ابتداءً، لكن فلهوزن لم يشر إلى تغير موقف الأشعث بن قيس بعد معركة صفين على الرغم من تأكيد الروايات على مبدأ تخوينه واتصاله بالخوارج ومشاركته في احتضانهم لغرض اغتيال الإمام علي (ع).
- تعاطف فلهوزن مع الخوارج في كتابته عنهم، فقد وصفهم بصفات كثيرة، إذ وصف قتلاهم في النهروان بالشهداء، أما عن عبادتهم فقد وصف قائدهم بعبادة النبي يعقوب (ع)، بل انه برر قتلهم للنفس المحرمة بكونهم مرهفي الحس ولم يقدم على لومهم على أفعالهم!؟
- لم يقدم شرح أو تفصيل عن مشاركة الخوارج في مقتل الإمام علي (ع) مع أن الحادثة مهمة في نشأة الخوارج ومدى انتشارهم في الأرجاء الإسلامية، بينما اهتم بتفاصيل ليست مهمة مثل الهجمات على أطراف الكوفة وما حولها.

#### المصادر والمراجع :

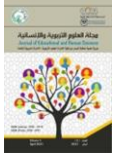
- القرآن الكريم
- 1. ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ/1232م)
- 2. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).
- 3. الكامل في التاريخ ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، (الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1432هـ/2011م).
- 4. أحمد بن حنبل (ت241هـ/854م)
- 5. مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
- 6. الارديبيلي ، محمد بن علي (ت1101هـ/1690م)
- 7. جامع الرواة ، (مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ، 1403هـ/1983م).
- 8. ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت314هـ/926م)
- 9. الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، (دار الأضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، 1991م).
- 10. الأمين ، السيد محسن
- 11. أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، (دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د.ت).
- 12. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزيه الجعفي (ت256هـ/869م)

(61) فلهوزن ، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، ص51.  
(62) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج1 ، ص139 ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص216 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج5 ، ص144 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ، ص6.





13. صحيح البخاري ، ( دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1401هـ/1981م ) .
14. البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)
15. أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، ( دار المعارف ، مصر ، 1959م).
16. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458هـ/1065م)
17. السنن الكبرى ، ( دار الفكر ، بيروت ، د.ت).
18. النقرشي ، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني (ت11هـ/17م)
19. نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط1 ، ( مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ، 1418هـ/1998م ) .
20. الجوهري ، محمد حسن النجفي (ت1266هـ/1850م)
21. جواهر الكلام ، تحقيق: عباس القوجاني ، ( مطبعة خورشيد ، طهران ، د.ت).
22. ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت354هـ/965م)
23. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، ( د.م ) ، ( د.ت).
24. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)
25. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط2 ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1995م).
26. تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط2 ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415هـ/1995م).
27. ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت656هـ/1258م)
28. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، ( دار إحياء الكتب العربية للطباعة ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، 1967م).
29. الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت726هـ/1325م)
30. تذكرة الفقهاء ، ط1 ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ( مطبعة مهر ، قم ، 1414هـ/1993م).
31. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م)
32. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، ( دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ/1997م).
33. الخفاجي ، رزاق
34. سيرة الإمام علي (ع) من خلال مسند أحمد بن حنبل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، 2015.
35. خليفة ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن هبيرة خليفة العصفري (ت240هـ/854م)
36. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط2 ، ( دار طيبة للنشر ، الرياض ، 1985م).
37. ابن أبي الدنيا ، أبو بكر عبدالله بن محمد (ت281هـ)
38. مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط1 ، ( مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، 1990).
39. الذهبي ، شمس الدين محمد (ت748هـ/1347م)
40. سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومأمون الصاغري ، ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م.
41. ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، ( دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1382هـ/1963م).
42. الزبير بن بكار ، ابن عبد الله بن مصعب (ت256هـ/869م)
43. الأخبار الموفقيات ، تحقيق: سامي مكي العاني ، ط2 ، ( عالم الكتب ، لبنان ، 1416هـ/1996م).
44. سعد ابن ، أبو بعد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م)
45. الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ( دار صادر ، بيروت ، 1968م).
46. الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت406هـ/1015م)
47. نهج البلاغة ، الخطبة (40).
48. ابن شهر آشوب ، أبو جعفر محمد بن علي المازندراني (ت588هـ/1192م)
49. مناقب آل أبي طالب ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، (المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ،



- 1956م).  
50. الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت548هـ/1153م)  
51. الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت).  
52. ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر (ت235هـ/848م)  
53. المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط1 ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).  
54. الصلاحي ، علي محمد  
55. الخوارج نشأتهم وعقائدهم وأفكارهم ، دار المعرفة ، لبنان ، بيروت ، د.ت ، ص27.  
56. ابن طاووس ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت664هـ/1265م)  
57. اللهوف في قتلى الطفوف ، (أنوار الهدى ، قم ، 1417هـ) .  
58. الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت548هـ/1153م)  
59. إعلام الوری بأعلام الهدى ، ط1 ، (منشورات الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1424هـ/2004م).  
60. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م)  
61. تاريخ الأمم والملوك ، ط4 ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1403هـ/1983م).  
62. عبد التواب محمد عثمان  
63. أثر الخوارج في الفكر الإسلامي المعاصر ، سلسلة الرسائل الجامعية ، (القاهرة ، 1984).  
64. عبد الرزاق  
65. المصنف.  
66. ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م)  
67. الأخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر ، مراجعة: جمال الدين الشيال ، (دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1379هـ/1960م).  
68. الإمامة والسياسة ، تحقيق: علي شيري ، ط1 ، دار الأضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، 1990م.  
69. المعارف ، ط2 ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1969م) .  
70. القرشي ، باقر شريف  
71. حياة الإمام الحسين بن علي (ع) ، ط4 ، (مطبعة باقري ، مدرسة العلمية الايرواني للنشر ، مؤسسة الإمام المجتبي للتوزيع ، قم ، 1992م).  
72. ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين (ت774هـ/1372م)  
73. البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1408هـ/1988م).  
74. الكليني ، أبو جعفر محمد (ت329هـ/940م)  
75. الكافي ، صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري ، ط4 ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران ، د.ت).  
76. المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت975هـ/1567م)  
77. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكرى حياني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1409هـ/1989م).  
78. المجلسي ، محمد باقر محمد تقي (ت1111هـ/1699م)  
79. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط2 ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ/1983م).  
80. المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/956م)  
81. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: أمير المهنا ، ط2 ، (منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1413هـ/2010م).  
82. المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت413هـ/1022م)  
83. الإرشاد ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لحفظ التراث ، ط2 ، (دار المفيد ، بيروت ، 1414هـ/1993م).  
84. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت303هـ/915م)  
85. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ، تحقيق محمد هادي الأميني ، (مكتبة نينوى ، طهران ، د.ت) .  
86. الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ/1401م)  
87. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1986م).  
88. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)



89. معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، 1977).
90. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/905م)
91. تاريخ اليعقوبي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، ط1 ، (الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1431هـ/2010م).
92. بوليوس فلهوزن
93. أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام ، الخوارج والشيعة ، ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي ، (وكالة المطبوعات ، ط2 ، الكويت ، 1976).
94. تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة: د. محمد عبدالهادي أبو ريده ، (القاهرة ، 1968).